

الهدى النبوي في رمضان (الحلقة 01)

عمر المقبل

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على معلم الناس الخير اجمعين. نبينا وامامنا وسيدنا محمد ابن عبد الله وعلى اله - [00:00:00](#)

وصحبه اجمعين اما بعد سلام الله عليكم ورحمته وبركاته ايها الاخوة والاخوات وحياكم الله تعالى الى هذه الحلقة الجديدة من برنامجكم الهدى النبوي في رمضان ايها الاحبة روى الشيخان من حديث ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم - [00:00:56](#)

كان اجود الناس بالخير وكان اجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل يدارسه القرآن كل ليلة لقد توقفنا في حلقة مضت عند جملة يدارسه القرآن وفي هذا اللقاء باذن الله تعالى نتوقف عند جملة كان اجود الناس وكان اجود ما يكون في رمضان - [00:01:16](#) ان هذه الجملة العظيمة لتوحي بدلالات جلية في ميدان الخلق العظيم الذي كان يتحلى به رسولنا صلى الله عليه وسلم الذي زكاه ربه من فوق سبع سماوات وهو اللطيف الخبير - [00:01:41](#)

وهو العليم سبحانه وبحمده زكاه قديما في اول ما نزل من القرآن وانك لعل خلق عظيم ايها الاحبة ان الجود من اعظم الاخلاق التي كانت تتمدح العرب بها وهي من المناقب التي فطرت النفس السوية على حبها - [00:01:57](#) وكل يفخر بها وان لم يكن من اهلها. حتى البخيل يتمنى ان يوصف بالجود فلننظر في هذا الجود الذي اخبرنا عنه ابن عباس رضي الله تعالى عنهما. كان اجود الناس. الله اكبر. ما اجمله من وصف - [00:02:18](#)

للحالة التي كان عليها صلوات الله وسلامه عليه. هذا حكم عام في حياته كلها صلوات الله وسلامه عليه. فهو عند عليه الصلاة والسلام واعظمهم بذلا واسخاهم كفا واکرمهم نفسا واعظمهم جودا واکرمهم عطاء - [00:02:34](#) ان هذا الجود لم يكن يتوقف لحظة من الزمن. لقد جاءه رجل مرة وسأله غنما بين وادي فاعطاه اياها وجاءه رجل وجاءه اخر وثالث جاءه مرة اعرابي كما في حديث المسور ابن مخرمة رضي الله تعالى عنهما - [00:02:54](#)

يقول جاء اعرابي والنبي صلى الله عليه وسلم يمشي وعليه برد غليظ الحاشية اشبه ما يكون بهذا المشلح الذي البسه الان فجاء ولكن الرداء فيه شيء يربطه حول العنق فجاء هذا الاعرابي وقد قسم النبي صلى الله عليه وسلم بين الناس ما قسم من غنائم احدى الغزوات - [00:03:17](#)

فجذبه وجبده حتى اثر هذا الجذب في صفحة عنقه صلوات الله وسلامه عليه. وقال يا محمد اعطني من مال الله الذي اعطاك وانظر الى هذا الجفاء. جذب فهو نوع من سوء الخلق الفعلي - [00:03:40](#)

وسوء في الخطاب يا محمد جرده من لقبه الشرعي الذي سماه الله تعالى به محمد رسول الله. ثم خاطبه بهذا الجفاء الذي كان ربما يناسب حاله التي كان عليها ويقول اعطني من مال الذي اعطاك - [00:03:59](#)

فتبسم النبي صلى الله عليه وسلم صاحب الخلق العظيم واعطاه مراده. وهذا هو الجود. يجود بالنفس ان ظن البخيل بها والجود بالنفس اعلى غاية الجود. ثم يقول ابن عباس وكان اجود ما يكون في رمضان - [00:04:17](#)

وانما قال هذه الجملة عقب قوله كان اجود الناس حتى لا يظن ظان ان جوده صلوات الله وسلامه عليه ينحصر في هذا الزمن كما ان في ثلاثين يوما من العام كلا بل كان بابي هو وامي جوادا طيلة حياته لكن جوده يتضاعف في هذا الزمان - [00:04:35](#) وذلك له اسبابه. اولها انه في زمان فاضل والزمان الفاضل بلا شك مما يحفز الانسان على ان يسعى في انواع الجود التي يقدر عليها.

كما سيأتي الإشارة الى ذلك بعد قليل باذن الله تعالى. امر اخر - [00:04:55](#)

اثر الصوم على الانسان فانه اذا ذاق قرصة الجوع واحس بالم العطش فان ذلك يذكره باناس اخرين محتاجين ربما تضاعى الصبية عند احدهم فلم يجد لهم ما يطعمهم وكذلك ايضا اثر هذا القرآن العظيم الذي الذي وقعت فيه المدارس بين خير رسول ملكي وخير رسول بشري - [00:05:15](#)

اثر هذا الجود والعطاء وهكذا يصنع القرآن بأهله. يحفزهم على مكارم الأخلاق. وينمي فيهم المعاني الكريمة والشمائل الفاضلة ايضا من اسباب تضاعف جوده اثر هذه الصحة والرفقة مع جبريل عليه الصلاة والسلام ولا شك ان صاحب - [00:05:40](#) كما يقال ساحب والجليس يؤثر فقد كان جبريل اذا لقي محمدا عليه الصلاة والسلام وهما يتدارسان القرآن تمر بهما حياة الانفاق تمر بهما آيات الجود. تمر بهم مثل قوله سبحانه وتعالى وفي اموالهم حق للسائل والمحروم. وفي ويمر بهم - [00:06:00](#) قول الله تبارك وتعالى الذين ينفقون في السراء والضراء والكاظمين الغيظ الى اخره من الايات. فهذا اللقاء والتدارس هو حث معنوي وربما حصل الحث الحسي بالانفاق على الفقراء والمعوزين. ايها الافاضل ان امر الجود - [00:06:20](#)

لا ينحصر بعطاء مادي محض. لا ببذل مال ولا ببذل طعام او شراب ولا ريب ان هذا من الجود العظيم الذي يثنى به على صاحبه لكنه يمتد ليشمل صورا اخرى. فالجود تتسع دائرته بحسب حال الانسان. فالعالم مثلا يتسع جوده بعلمه - [00:06:40](#) ليشمل الناس بما اتاه الله سبحانه وتعالى وفضله به. خصوصا في مثل هذا الموسم الذي تكثر فيه اسئلة الناس عن مسائل الصيام مسائل الزكاة وعن مسائل العمرة وعن مسائل الطهارة وخصوصا فيما يخص النساء في الحيض والحمل والارضاع ومسائل كثيرة جدا - [00:07:01](#)

العالم في هذا الشهر وطالب العلم الذي وفقه الله تعالى لنيل ما يسر الله من علم وينفع ينفع به الناس عليه ان يتسع صدره وعليه ان يزداد جوده تأسيا بالنبي صلى الله عليه وسلم. كذلك ايضا يتسع الجود ليشمل الوقت ويشمل - [00:07:21](#) المعاشرة مع الاهل والصحة والرفقة لاهل البيت. لقد كان السلف الصالح رضي الله تعالى عنهم. يتمثلون هذا الجود في مواقف وصور منها مثلا ما يعني سيمر بنا في لقاء قادم لكن اشير اليه على عجل هنا وهو ان الصحابة رضي الله - [00:07:41](#) جعل عنهم كانوا يجودون بالتربية لاولادهم على الصيام يجوعونهم وربما صاح الطفل الصغير الهوه باللعبة من العهن حتى يحين وقت الافطار. هذا نوع من الجود. جود في الوقت من اجل تربية الصبيان والاولاد. جود بالوقت مع الاهل - [00:08:01](#) يصحبهم يجلس معهم مجلسا رمضانيا كما سبقت الإشارة اليه في لقاء سابق. كل ذلك من الجود الذي لا ينحصر حتى لا يظن ظان ان الجود انما يحدث به ارباب الاموال او اهل العلم فحسب. بل كل واحد منا يستطيع ان يغرف من بحر - [00:08:21](#) حسب وبالقدر الذي يملكه وبقدر ما معه من ماعون وكلما اتسع ماعونه كان غرفه اكبر واعظم. ايها الافاضل ان ابن عباس رضي الله تعالى عنهما كان بليغا جدا. حينما شبه نبينا صلى الله عليه وسلم بهذا التشبيه - [00:08:41](#)

الجميل الرائع فقال فلا رسول الله صلى الله عليه وسلم اجود بالخير من الريح المرسلة. سبحان الله لماذا اختار ابن عباس الريح المرسلة بالذات اختارها لسببين كما قال اهل العلم اما اولهما فان الريح غالبا تكون عامة وشاملة وهكذا كان - [00:09:03](#) صلوات الله وسلامه عليه. الامر الاخر حينما وصفها بالمرسلة اي المتتابعة والمتواترة. فجوده لا ينقطع عليه الصلاة والسلام فمنذ ان القى الله عليه هذا الوحي بل قبل ذلك كان معروفا بالجود وكان معروفا بالكرم وكان معروفا بالسخاء - [00:09:26](#) تذكر كتب التاريخ ان المأمون سأل موسى الرضا رحمه الله تعالى اي حكمة وفائدة في الصوم فقال له موسى الرضا رحمه الله تعالى ان الله تعالى علم ما ينال الفقير من الم الجوع وقرصه - [00:09:46](#)

ففيه بذلك الاغنياء ليجودوا باموالهم على الفقراء فاعجب ذلك المأمون وقال والله لا كتبت هذا الا بيدي. اعجب بهذه الحكمة وتذكر ايضا كتب التاريخ ان احد الاجواد وهو الحكم ابن المخزومي - [00:10:04](#) قدم على ناحية من النواحي وفي بلد من البلاد فيقول اهل تلك البلاد عن الحكم هذا قالوا ما وردنا اكرم من الحكم هذا قالوا وكيف ماذا صنع بكم هل اخدع عليكم الاموال - [00:10:23](#)

قالوا لا وانما علمنا مكارم الاخلاق حتى تحرك اغنياؤنا فجادوا باموالهم على فقرائنا وتلك والله تلك والله المنقبة وذاك والله وذاك والله

الشرف ذكر ايضا في ترجمة علي ابن محمد ابن علي ابن هذيل - [00:10:37](#)

وقد كان من الاجواد الاسخياء الذين يجودون جودا جعل اهلهم مرة يقولون يا محمد انك او يا علي انك لتجود بالمال حتى افقرت

اولادك. فكان يقول لها لا والله بل - [00:11:00](#)

انا شيخ طماع اسعى في غناهم. ولسان حاله يقول انفق يا ابن ادم انفق عليك. ولسان حاله يقول ان الانفاق مظنة الانفاق انفاقك انت

يا ابن ادم هو مظنة لجود الله تبارك وتعالى عليك. ايها الافاضل - [00:11:19](#)

لنختم هذه الوقفة مع هذا الحديث المبارك العظيم بذكر شيء من الفوائد التي ذكر اهل العلم رحمهم الله تعالى شيئا منها حول هذا

الحديث فاولها عظم وجوده عليه الصلاة والسلام. وثانيها استحباب الجود كما اشرنا اليه انفا. والحرص على الاكثار منه في مثل -

[00:11:39](#)

لهذا الموسم العظيم ومثله موسم الحج وغيره من المواسم الفاضلة. كذلك ايضا نلاحظ اثر الصحة سالحة فانهم بلا شك يؤثر بعضهم

على بعض. كم سمعنا من الاغنياء الافاضل الصالحين؟ يجتمع بعضهم الى بعض فيذكر - [00:12:00](#)

هذا هذا فينفق هذا بفضل تذكير هذا. ويجتمع اناس محرومون من ارباب الملايين وربما المليارات. فيقول هذا لهذا يا رجل لا تنفق او

اصبر ونم المال ثم يبدأ يفتح له مشاريع دنيوية من اجل تنمية ماله وربما اغلق - [00:12:20](#)

عليه بسبب سوء نصحه هذه الابواب العظيمة ايها الافاضل هذا رسولكم صلى الله عليه وسلم كان جوادا كريما. فكونوا مثله فنعم

الاسوة اللهم ارزقنا التأسى بنبينا صلى الله عليه وسلم. وارزقنا الاقتداء به ظاهرا وباطنا. واختم لنا بخير يا رب العالمين - [00:12:40](#)

الان القاكم في حلقة قادمة استودعكم الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته اعوذ بالله من الشيطان الرجيم - [00:13:04](#)